

البرهان في تناسب سور القرآن "للغرناتي" - الشيخ إبراهيم رفيق الطويل | المجلس الثالث

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين هذا مجلس جديد من تعليقنا على كتاب البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزبير الغرناتي رحمة الله تعالى عليه - 00:00:00

قد وصل بنا الحديث إلى سورة الانعام فيما ترى ما وجه مناسبة سورة الانعام للسور التي سبقتها إكلنا مع ابن الزبير الغرناتي رحمة الله تعالى عليه بكلام طويل في سورة الانعام في الحقيقة - 00:00:15

وأسأعمي لاختصار ما يريد أن يدندن حوله بن الزبير الغرناتي رحمة الله تعالى عليه أن مطلع سورة الانعام آراء ليعالج ولি�تحدث عن نوع من انحراف عن الصراط المستقيم لكن هذا النوع - 00:00:30

ليسوا من اليهود والنصارى وليسوا من أصحاب الكتب السماوية وإنما هم أقوام قالوا بربوبية النور والظلمة ومنهم من ذهب إلى ربوبية الأجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم وغيرها من الكواكب وهذه العقيدة - 00:00:48

وهي عقيدة الربوبية بالنور والظلمة والربوبية للأجرام السماوية كانت منتشرة في الصابئة وكثير من طوائف المجروس فكان هناك طائفة من المجروس يقولون أن هذا العالم له رب النور ورب الظلمة - 00:01:13

والنور والظلمة هي التي تتحكم في هذا العالم وإن كان الله النور ورب النور أقوى من رب الظلمة إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة التي كانت منتشرة في بعض الأمم - 00:01:35

وكذلك الصابئة انتشر فيهم عبادة الأجرام السماوية بالشمس والقمر والكواكب والنجوم إلى غير ذلك. فهنا لما بين الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة وفي سورة آل عمران وفي سورة إه الماء - 00:01:48

إذا آآ حال الذين خرجنوا عن الصراط المستقيم من اليهود والنصارى ومنتبعهم من مشركي العرب هنا في سورة الانعام جاء ليتحدث عن طائفة أخرى وعن نوع من انحراف عن الصراط المستقيم ولم يكونوا من أصحاب الكتب السماوية - 00:02:02

وانما كانوا يعملون عقولهم وانظارهم في هذا الكون ولكنهم لم يهتدوا إلى الله سبحانه وتعالى فوق بهم الهوى والضلالة إلى أن الهوى وعبدوا وحكموا بربوبية ما لا يستحقوا أن يكون ربًا فلو أنهم أحسنوا النظر - 00:02:19

وابتعوا الدليل الحق وتأملوا في معالم هذا الكون حق التأمل لابصروا من خلال هذا النظر ومن خلال هذا التدبر إن هذا الكون لا يمكن أن يكون الله هو النور والظلمة. لا يمكن أن يكون الله هو شمس أو قمر أو نجوم أو - 00:02:37

وكواجب ولذلك جاء في مطلع هذه السورة قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. جعل هنا بمعنى خلق أيضًا فجعلها تأتي بعدة معاني ومن معانيها خلقه وإنما تأتي جعل بمعنى خلقه إذا أخذت مفعولاً به واحداً - 00:02:55

فكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يعلم في بداية سورة الانعام أنه هو الذي خلق السماوات والارض والسماءات أرض هي أصلًا موطن الأجرام السماوية التي ينبعث منها النور فالله سبحانه وتعالى هو خالق النور والظلمة وهو خالق الاماكن التي ينبعث منها النور والظلمة وهي السماوات والارض - 00:03:16

يقول ابن الزبير فبدأ تعالى بذكر خلق السماوات والارض التي عنها وجد النور والظلمة فالنور والظلمة إنما وجد وانشق من من السماوات والارض فيقول أذ الظلمة إنما هي ظلال الأجرام السماوية. والنور إنما ينبعث عن بعض هذه الأجرام النيرة وهي الشمس

والقمر والنجوم - 00:03:42

لان الكلام في قوة اي كان الله يريد ان يقول الحمد لله الذي اوضح الامر لمن اعتبر واستبصر. فعلم ان وجود النور والظلمة متوقف بحكم السببية التي شاعها الله تعالى على وجود اجرام السماوات والارض وما اودع فيها - 00:04:04

فالنور والظلمة انما هي مسببات ناتجة عن اسباب وهي الاجرام السماوية وهذه الاجرام السماوية انما هي موجودة في السماوات والارض والذي خلق السماوات والارض باسرها هو الله سبحانه وتعالى. فمطلع سورة الانعام يؤسس - 00:04:24

بيان هذه العقيدة الحقة عقيدة التوحيد لله والرد على من قال بربوبية النور والظلمة والاجرام السماوية التي كان كما قلنا هذا منتشر في بعض الطوائف واللامم وانت اذا نظرت واعتبرت لكلام ابن الزبير تجده موفقا في هذه الملاحظة لو اننا اتينا الى منتصف السورة ووجدنا قصة ابراهيم عليه - 00:04:44

سلام. وفي منتصف سورة الانعام نجد ابراهيم عليه السلام ناقش مناقشة مطولة مع الصابئيين الذين كانوا في حران والذين كانوا يقولون بربوبية الاجرام السماوية فابراهيم عليه السلام ناقشهم المناقشة المشهورة فنظر الى كوكب فقال هذا ربى فلما افل قال لا احب - 00:05:06

لما غاب وذهب ثم رأى القمر فقال هذا ربى فلما افرق هذا لئن لم يهدني ربى لاكون من القوم الضالين. ثم نظر الى الشمس فلم وقال هذه اكبر الاجرام. اذا لعلها هي التي تستحق الربوبية. فلما افلت ادرك انه لا يمكن ان تكون هذه الاجرام التي لا تستطيع الثبات والتي - 00:05:26

لتأكلوا وتغيروا عن المشهد لا يمكن ان تستحقوا الربوبية. وهذا كله والله تعالى اعلم وهذا الذي قرره ابن الزبير وطائفة من المفسرين. انما كان من ابراهيم عليه السلام على سبيل التنزيل ولم يعتقد ان هذه الاجرام كواكب عفوا ان هذه الاجرام هي الة او ارباب كما ذكر بعض - 00:05:46

وان هذا كان قبل ان يهديه الله حاشاه. وانما ابراهيم عليه السلام انما قال هذا ربى من باب التنزيل ليقيم الحجة على هؤلاء وليبين ان هذه تراث وان هذه النور والظلماء لا يمكن ولا يصلح ان يكون ربا حاكما خالقا مدبرا لهذا الكون لانه لا توجد فيه - 00:06:06

عناصر القدرة والاحاطة والثبات والديمومة والسيطرة والهيمنة فانها تقول وتغييب ولا تستطيع الثبات في اماكنها وهذا يدل على ان هناك مهيمنا هو الذي اوجدها وخلقها وليس هي التي تصلح للربوبية. اذا هذا الموضوع عالجته صورة - 00:06:26

الانعام في اكثر من موطن في مطلعها وكذلك في حديثها اه عن قصة ابراهيم مع الصابئة. موضوع اخر عالجته سورة الانعام آا
موضوع آا ان الله سبحانه وتعالى قسم خلقه آا بالنسبة لاستجابتهم لداعي الهدى الى ثلاثة اقسام - 00:06:46

قسم الله سبحانه وتعالى وفقهم اه للاستجابة داعي الهدى ابتداء قسم وفقهم الله سبحانه وتعالى للاستجابة الى الهدى ابتداء. ولم تكن منهم سابقة كفر وقسم قدر لهم ان يعيشوا موتى القلوب - 00:07:07

لفترة من الزمان ثم بعث الله عز وجل فيهم الحياة الحقيقة. حياة الروح لما ابصروا نور الهدایة. وقسم ثالث بقي ميتا ميت القلب بعيدا عن نور الهدایة واللجوء الى الله سبحانه وتعالى والتبصر بدلالات القرآن - 00:07:27

فابن الزبير اذا قرأتم تلاحظون انه ركز على هذا المفهوم وهي ان سورة الانعام في موطنين. الموطن الاول اه في الصفحة الخامسة يقول سبحانه وتعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى اي موتى القلوب يبعثهم الله - 00:07:45

يقول ابن الزبير رحمة الله عليه انه هذه الاية تبين آا ان هناك صنفين من يتبعون بهدایات القرآن والدلائل القرآنية والدلائل الكونية.

صنف رزقه الله سبحانه وتعالى التبصر والهدایة ابتداء - 00:08:03

وهم الذين قدصهم الله في قوله انما يستجيب الذين يسمعون. طبعا السمع هنا ليس المراد دخول الصوت الى الاذن. انما المراد تماع القبول والانقياد المراد بالسماع النافع وهو سمع القبول والانقياد. فكان الاية تقول انما يستجيب لهذه الدلائل وينتفع بها - 00:08:22

الذين يقبلونها ويتفهمونها ويتعقلونها عن الله ابتداء والموتى يبعثهم الله. القسم الثاني هم قسم ابتداء لم يلتفتوا الى هذه الدلائل.

كانوا موتى القلوب ما عندهم حياة حقيقية في نفوسهم. لكن الله سبحانه وتعالى يبعث فيهم هذه الحياة. ويرزقهم التغير والتبدل من الشرك إلى اليمان. ومن - 00:08:46

من الضلال إلى الهدى والموتى أي موتى القلوب. يبعثهم الله فيرفع عنهم الجهل. وتقوم في قلوبهم دلائل العلم فيبصرون الطريق إلى الله وأما القسم الثالث وأما القسم الثالث فلم يذكروهم الله سبحانه وتعالى في هذا الموطن. وهم الموتى الذين لا يبعث الله عز وجل فيهم الروح - 00:09:09

وانما ييقون موتى في هذه الحياة الدنيا ويلقون الله سبحانه وتعالى وهم موتى القلوب. لماذا لم يذكروهم الله في هذه الآية؟ يقول ابن الزبيبر وكأن هذا الضرب أي الثالث لو ذكر هنا لكان فيه ما يكسل من ضعفت همة وجفت حالة ابتدائه. فكأنه يقول - 00:09:33

الله عز وجل لم يذكر القسم الثالث وهم الموتى الذين يعيشون موتى ويموتون موتى حتى آلا ينتبه إلى شأنهم ولا ينظر في حالهم ليبقى الإنسان منشغلًا بـان يكون أما من أصحابـهـ الفريقـ الأولـ أوـ علىـ الأقلـ منـ أصحابـ الفريقـ الثانيـ. لكن - 00:09:53

متى ذكر الله عز وجل الصنف الثالث وهم الموتى الذين يعيشون موتى ويحيون موتى في قبيل نهاية السورة خلينا نقول أو يعني في النصف ثاني من السورة وهذا أدق لما قال سبحانه وتعالى أو من كان ميتا فاحييـناـهـ وجعلـناـ لهـ نورـاـ يمشـيـ بهـ فيـ النـاسـ - 00:10:13

كمـنـ مـثـلـهـ فيـ الـظـلـمـاتـ ليسـ بـخـارـجـ مـنـهـ هـمـ مـوـتـىـ الـقـلـوبـ.ـ الـذـينـ يـعـيـشـونـ فيـ هـذـهـ الـحـيـةـ

الـدـنـيـاـ مـعـمـلـ الذـاتـهـمـ معـ شـهـوـاتـهـمـ وـلـاـ يـلـتـفـتوـنـ إـلـىـ دـلـائـلـ الـهـدـاـيـةـ وـلـاـ يـتـبـصـرـونـ بـهـاـ.

فـإـذـاـ سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ تـبـيـنـ أـنـ اـسـتـجـابـةـ النـاسـ لـلـدـلـائـلـ

والـاـرـشـادـاتـ الـاـلـهـيـةـ مـنـهـمـ منـ 00:10:33

تجيب لها ابتداء من دون توقف ولا تعتن ولا فترة موات. منهم من يكون ميتا فترة من الزمان ثم يكتب الله له الهدى. ومنهم من يبقى في الظلمات ليس منها - 00:10:55

تمام والموضوع الثالث الذي تطرق إليه سورة الانعام أيضًا أنه تطرق إلى بيان أن الله سبحانه وتعالى أودع في هذا الكون وفي هذا العالم من الدلائل التي تدل على ربوبيته - 00:11:09

لذلك أنت إذا نظرت في سورة الانعام في العديد من المواطن وفي الصفحات المترفرفة من بدايتها إلى نهايتها ذكر الله سبحانه وتعالى مجموعة من الظواهر الكونية التي تدل على ربوبيته. فقال سبحانه وتعالى في بدايتها الحمد للذي خلق السماوات والأرض. وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين - 00:11:25

ثم قضى أجلا واجر مسمى عنده ثم انتم تمترون. وذكر مثلا في منتصفها وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا ركب ولا يابس إلا في كتاب مبين وتكميل الآيات. ثم يذكر في موطن آخر أن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي - 00:11:45

ابن الميت ومخرج الميت من الحي ثم يعدد في صفحتين ثلاث. مجموعة من المظاهر الكونية التي نراها ونشاهدها والتي تدل على وجود الخالق سبحانه وتعالى المفرد بالوحدانية والربوبية لهذا الكون. فسورة الانعام - 00:12:05

اشارت إلى الدلائل الربوبية التي نلاحظها ونشهدتها في هذا العالم وادلت وخبرت أيضًا أنه مع وجود هذه الدلائل في هذا الكون على وجود هذا الرب فإن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل رحمة منه - 00:12:21

حتى لا يغدو أحدًا فيقول يا رب لم ترسل لي رسولاً دلائل الكون هي بحد ذاتها تقودك إلى الله وتعترف به لكن سبحانه من رحمته بخلقه أن أرسل لهم رسلاً ومن رحمته بخلقه أن جعل على نفسه إلا يغدو أحدًا ولا يغدو أمة حتى يبعث إليهم رسولاً - 00:12:37

رسولاً فقال سبحانه وما كان معدبين حتى نبعث رسولاً. وهذا من رحمات الله سبحانه وتعالى والا دلائل الكون تدل على وحدانية الله وربوبيته. لكن من أشرك أو لم يهتدى إلى الله سبحانه وتعالى من الدلائل الكونية - 00:13:01

فالله سبحانه وتعالى اعقبه واتبعه بعد ذلك بدلالـتـ الرـسـلـ.ـ وـحـكـمـ أـنـهـ لـنـ يـغـدـوـ أـحـدـاـ حتـىـ تـقـومـ عـلـيـهـ حـجـةـ الرـسـلـ.ـ مـنـ بـابـ رـفـعـ يـعـنيـ

الـعـذـرـ وـقـطـعـهـ تـامـاـ.ـ لـذـكـ قـالـ فـيـ خـتـامـ سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ قـلـ فـلـلـهـ الـحـجـةـ الـبـالـغـةـ - 00:13:17

الله اقام الحجة البالغة على عبيده بالآيات الكونية وبالرسـلـ الـذـينـ اـرـسـلـهـمـ بـعـدـ ذـكـ لـتـعـزيـزـ هـذـهـ الـآـيـاتـ الـكـوـنـيـةـ.ـ فـبـالـتـالـيـ مـنـ اـعـرـضـ عـنـ

هذه الآيات وصدق عنها اه كما ذكر في ختام سورة الانعام هو الملوم. من اعرض عن ايات الله الكونية وايات الرسل وصدق عنها وكذب بها. هل - 00:13:34

انظر كما قال سبحانه في الصفحة الاخيرة من سورة الانعام هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة او يأتي ربک او يأتي بعض ايات ربک. يعني - 00:13:58

بعض الناس كل هذه الآيات وكل هذه الدلائل الكونية والمستورة ما انجعلت معه. فهل ينتظر هؤلاء ان تأتيهم الملائكة لتحدثهم في الطرقات او يأتيهم الله سبحانه وتعالى بنفسه ليدعوه الى وحدينته. اه اذا كان الانسان احبابي الكرام لا ينتفع بكل الدلائل وبكل - 00:14:11

وبكل الارشادات وبكل التنبیهات فهذا انسان ختم على قلبه والعياذ بالله. فليكن بعلمك انه لن يأتيه الله سبحانه تعالى لن تأتيه الملائكة تننزل عليه لترشدہ الى الله لانه قد قامت له الدلائل الساطعة الواضحة التي تکفي لمن اراد ان يستبصر ويتحقق - 00:14:31
ولذلك ختمت سورة الانعام بقوله صلى الله عليه وسلم يعني الله سبحانه وتعالى يقول على لسان نبيه يا محمد قل لهم قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم. لاحظوا الصراط المستقيم. الذي سألنا الله سبحانه وتعالى ان يهدينا اليه في مطلع سورة الفاتحة. اهـنا الصراط المستقيم. في ختام - 00:14:51

سورة الانعام بعد ان ذكر الله عز وجل وختم ذكر اصناف الشرك لان الله سبحانه وتعالى في ختام سورة الانعام يكون ذكر اصناف الكفار على وجه الارض. فاصناف الكفار والامم منهم - 00:15:11

من كان من اليهود منهم من كان من النصارى منهم من كان مشركي العرب ومنهم من كان كما قلنا يعبد الاجرام السماوية والنور والظلمة. فلما ذكر الله عز وجل كل هذه الاصناف - 00:15:21

من سورة البقرة الى سورة الانعام هذه الاصناف التي خرجت عن الصراط المستقيم واعرضت عنه. الله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم. دينا قبما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين. قل يا محمد - 00:15:31

قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل غير الله ابغى ربا. هل هناك رب متحكم في هذا الكون سواه سبحانه وتعالى وهو رب كل شيء. ثم ختمت هذه السورة ببيان - 00:15:51

ان الله سريع العقاب وانه في المقابل ايضاً غفور رحيم لمن سلك طريق الهدایة. هكذا يعني مررت على اهم الافكار اقول التي ذكرها اه ابن الزبير الغنادي رحمة الله عليه. ننتقل الى الصورة التي تليه وهي سورة اه الاعراف - 00:16:11

الآن سورة الاعراف اه طبعاً انتم تلاحظون لما اه هو شرع في سورة الاعراف عاد ليتكلم عن مسألة في سورة الانعام. الله سبحانه وتعالى في سورة اه الانعام ذكر قضية ارسال الرسل - 00:16:27

ذكر الله عز وجل قضية ارسال الرسل الى الانبياء الى الاقوام السابقين. وكيف ان الاقوام السابقين كذبوا رسليـم وهذا كله المقصـد منه كان ابتداء تسليـة النبي صلى الله عليه وسلم. فمثلا - 00:16:44

يقول عز وجل ولقد استهزأـ برسـل من قـبـلكـ فـحـاقـ بـالـذـيـنـ سـخـرـوـاـ مـنـهـمـ مـاـ كـانـواـ بـهـ يـسـتـهـزـئـوـنـ.ـ هـذـهـ آـيـةـ عـشـرـةـ فـيـ سـوـرـةـ الـانـعـامـ.ـ وـيـقـوـلـ اـيـضاـ قـلـ سـيـرـوـاـ فـيـ الـارـضـ ثـمـ اـنـظـرـوـاـ.ـ 00:17:01

وكيف كان عاقبة المكذـبـينـ ويـقـوـلـ فـيـ آـيـةـ أـرـبـعـةـ وـثـلـاثـيـنـ مـنـ سـوـرـةـ الـانـعـامـ وـلـقـدـ كـذـبـتـ رسـلـ مـنـ قـبـلكـ فـصـبـرـوـاـ عـلـىـ مـاـ كـذـبـواـ وـاـوـدـواـ.ـ وـيـقـوـلـ فـيـ آـيـةـ أـثـنـيـنـ وـأـرـبـعـيـنـ مـنـ سـوـرـةـ الـانـعـامـ وـلـقـدـ اـرـسـلـنـاـ.ـ 00:17:11

الـىـ اـمـمـ مـنـ قـبـلكـ فـاخـذـنـاـمـ بـالـبـأـسـاءـ وـالـضـرـاءـ.ـ وـيـقـوـلـ فـيـ آـيـةـ مـيـةـ وـثـلـاثـيـنـ مـنـ سـوـرـةـ الـانـعـامـ يـاـ مـعـشـرـ الجـنـ وـالـانـسـ لمـ يـأـتـكـ رسـلـ منـكـ.ـ يـقـصـونـ عـلـيـكـ اـيـاتـيـ يـقـوـلـ اـبـنـ الزـبـيرـ وـقـعـتـ الـحـالـةـ فـيـ هـذـهـ آـيـةـ عـلـىـ الـاعـتـارـ بـالـامـمـ السـالـفـةـ.ـ 00:17:21

وـمـاـ كـانـ مـنـهـ حـيـنـ كـذـبـواـ اـنـبـائـهـ وـهـلـاـكـ تـلـكـ الـقـرـونـ بـتـكـذـبـيـهـمـ وـعـتـوهـمـ.ـ وـهـذـاـ كـلـهـ تـسـلـيـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ آـآـجـريـانـ ماـ جـرـىـ لـهـ لـمـنـ تـقـدـمـ مـنـ الرـسـلـ لـذـكـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ماـذـاـ قـالـ فـيـ سـوـرـةـ الـانـعـامـ فـيـ آـيـةـ ثـلـاثـيـنـ قـدـ نـعـلـمـ اـنـ يـاـ مـحـمـدـ اـنـ لـيـحـزـنـكـ

الذى يقولون. فاستدعت الاحالة والتسلية بسط اخبار الامم - 00:17:36

وهلاك تلك القرون الماضية والاعلام بصر الرسل وتلطفهم في دعائه. ماذا يريد ان يقول ابن الزبير هنا وهو يتحدث عن سورة الاعراف. يريد ان قول عن وجه مناسبة سورة الاعراف وسورة الانعام وان الله سبحانه وتعالى في سورة الانعام في العديد من المواطن بين انه ارسل رحمة للامم السابقة - 00:17:57

وان هذه اه وان اقوام هؤلاء الرسل اكثراهم واغلبهم كذبوا انبیاءهم واعرضوا وادوا الانبياء وماذا كانت النتيجة كانت النتيجة ان اهلك الله عز وجل هؤلاء الاقوام ونزل بهم السخط والغضب. لكن سورة الانعام لم تتكلم عن تفصيل هؤلاء الاقوام في الحقيقة - 00:18:18

سورة الانعام لم تتكلم عن تفصيل هؤلاء الاقوام وانما تكلمت عن قاعدة عامة. وهي ان الله كان يرشد الرسل فتأتى الاقوام فتكذب رسالهم فيهلكوا يقول الله سبحانه وتعالى هؤلاء الاقوام. هذا كله تسليمة وتبنيت للنبي صلى الله عليه وسلم ليخبره ان ما يجري لك يا محمد صلى الله عليه وسلم من كفار قريش قد جرى للانبياء - 00:18:38

اكيd فعليك ان تصبر كما صبروا واياك ان تظن انك فريد في هذا الباب. ثم جاءت سورة الاعراف كانها جاءت لتفصل قصص الامم السابقة جاءت لتفصل قصص الامم السابقة. يعني سورة الانعام الله عز وجل تكلم بشكل مجمل - 00:18:59

انه ارسل رحمة فكذب هؤلاء الانبياء وصبر هؤلاء الانبياء فكان ذلك النتيجة اهلك الله المكذبين الان جاءت سورة الاعراف بالقصص لتفصل حال هؤلاء الرسل. فتكلمت سورة الاعراف عن قصة نوح عفوا قبل قصة نوح تكلمت عن قصة ادم عليه السلام وكيف كانت قصته مع ابليس وكيف استنزله ابليس واصدره من آن الجنة. وهذه - 00:19:17

اول قصة انحراف في تاريخ البشرية انحراف ابليس عن طاعة الله سبحانه وتعالى وكيف تسبب في عصيان ادم ونزول ادم من الجنة. وحذر الله عز وجل بالتالي البشرية جموعه من ابليس ومن خطره ومن جنوده - 00:19:43

فضل الله سبحانه وتعالى البشرية من ابليس ومن خطره ومن اه جنوده. ثم بعد ذلك اه تتبع القصص ذكر الله سبحانه وتعالى قصة نوح هود وقصة صالح وقصة شعيب ثم ذكر قصة موسى مع فرعون بالتفاصيل وما وقع للسحرة. الى ان ذكر الله عز وجل طرف - 00:20:00

كم من قصة بني اسرائيل وهذا كله بيان لحال الامم السابقة مع انبیائهم وكيف كان يحل بهم؟ يعني في كل قصة من هذه القصص الله سبحانه وتعالى يخبر ما الذي حل بقوم نوح لما عصوه؟ ما الذي حل بقوم هود؟ ما الذي حل بقوم صالح؟ ما الذي حل بفرعون - 00:20:21

وجنده ما الذي حل ببني اسرائيل لما عصوا امر الله سبحانه وتعالى فهذا كله اذا تفصيل لما اجمل في سورة الانعام في ان الله سبحانه وتعالى قال نعم يبتلي الرسل باقوامهم ثم عندما هؤلاء الاقوام يتتجاوزون الخطوط الحمر ولا ينصاعون كيف ينزل الغضب. فاستبصروا ايها - 00:20:41

واعرفوا وانتبهوا حتى لا يصيبكم ما اصابهم. ويَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَا أَتَابَعَ مُحَمَّدَ الصَّبَرَ الصَّبَرَ وَالثَّبَاتَ الثَّبَاتَ فَسْنَةُ الْأَبْلَاءِ وَسَنَةُ الْمَدْافِعَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ سَنَةٌ تَدُومُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ - 00:21:01

تمام ثم بعد ذلك اتت سورة الانفال يقول الشيخ بن الزبير في مطلع سورة الانفال لما قص الله سبحانه على نبيه عليه الصلاة والسلام في سورة الاعراف كبار الامم السابقة وقطع اه المؤمنين من مجموع ذلك بالا وقطع المؤمن - 00:21:18

وقطع المؤمنين من مجموع ذلك بان لا يكون الهدى الا بسابقة السعادة. والذي يظهر انها قطع المؤمنون الا اذا جعلها مصدر وقطع المؤمنين اذا كان مصدرها وقطع المؤمنين تصلح. من مجموع ذلك ولعل هذا هو المقصود. يعني يصعب ان يكون هناك لحن. الاظهر انها وقطع المؤمنين من مجموع ذلك بانه لا يكون الهدى - 00:21:39

الا بسابقة السعادة لافتتاح الصورة اه من اه ذكر الاشقياء بقصة ابليس لسورة الاعراف وختتها بقصة بلعام بن باعوراء وكلاهما كفر على علم ولم ينفعه. المهم اشار سبحانه وتعالى الى ان اتباع الهوى هو اصل كل ضلال. يعني هو يريد ان يقول - 00:21:59

الآن من سورة البقرة الى سورة الاعراف هذه الجولة التي ذهبتنا فيها الى بيان الذين تنكبوا وخرجوا عن الصراط المستقيم وتفاصيل المشاهد في حياتهم سواء من اليهود من النصارى او من الصابئة والمجوس الذين عمدو الكواكب من المنافقين. كل الذين عصوا الله سبحانه وتعالى وخرجوا عن سبيل الاستقامة من الامم السابقة. ما اصل اشكالية - [00:22:19](#)

لو تتبع سورة الاعراف وما قبلها تجد ان اصل الاشكالية كان هو اتباع الهوى انما كان هو اتباع الهوى فجاءت سورة الانفال في مطلعها في الحقيقة تمنع المؤمنين من اتباع اهوائهم - [00:22:43](#)

وتحسم هذه المادة تماماً. لذلك يقولون سورة الانفال جاءت لتحسم مادة الهواء ابتداء عن الصحابة الكرام هذه المادة. هذا الهوى الذي كان السبب في شقاء الامم السابقة الله سبحانه وتعالى يريد ان يحمي وان يقي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منه. فلذلك جاءت سورة الانفال في - [00:22:58](#)

مطلعها يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول يعني لا تتدخلوا في موضوع الغنائم هي لله والرسول. الان قصة الانفال هي قصة الخلاف الذي وقع بين الصحابة في غنائم غزوة بدر - [00:23:18](#)

لما بعض الصحابة آآ الشباب الذين قاتلوا الغنائم لنا نحن من قاتلنا. فجاء الشيوخ وقالوا لا ايضاً نحن لنا حق فيها فنحن كنا رude لكم فلو انهزمتم لفنتكم علينا وقع خلاف بين الصحابة. فالله سبحانه وتعالى قدر بحكمته ان تكون غزوة بدر على ما فيها من الانتصار الرهيب والفرقان بين - [00:23:32](#)

هو الباطل. ايضاً فيها درس كبير للصحابة بان يحسموا مادة الهوى وان يقطعواها في حياتهم. وان يكون تسليمهم لله والرسول. فلذلك سورة الانفال بهذه البداية يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول. يعني لا تتدخلوا في هذه التفاصيل. سلموا امركم لله سبحانه والله - [00:23:52](#)

سبحانه وتعالى سيعدل بينكم. لا تخوضوا باهوائكم. لا تستعلوا على احكام الله ولا على مقام النبي صلى الله عليه وسلم هو موجود بينكم. يدل ويرشدكم ويفصل بينكم فكان هذه يعني انتقد تقول طيب يعني هل موضوع الغنائم - [00:24:12](#) اه يصلوا في الخوف منه وفي مرتبته موضوع الامم السابقة الذين اشركوا وكفروا بالله بباب الانحراف يبدأ بنقطة وکأن هذه السورة تبين انه لو ترك الهوى لو ترك الهوى للصحابة - [00:24:28](#)

في مسائل صغيرة مثل مسألة الانفال والغنائم لو تركوا مع اهوائهم ولم يربوا من الله عز وجل هذه التربية لكان هذا الهوى يكبر. ويكبر الى ان يصل بالانسان والعياذ بالله الى ان يخرج من دائرة الایمان - [00:24:46](#) لان الهوى يبدأ معك صغيراً في مسائل بسيطة في الحياة فانت لا تلتفت اليه. وتظن انك يعني لا يمكن ان يتدرج معك هذا الهواء الى امور اعظم لكن فعلـاـ الهوى اخواني يأتي رويداً رويداً على النفس فـيـاـتكـ فيـاـ المـوـرـ الصـغـيرـةـ التي لا تلتـفـتـ اليـهاـ فيـاـ اـمـورـ الـحـيـاـةـ البـسيـطـةـ فيـاـ عـلـاقـتـكـ معـاـ [00:25:03](#)

اخوانك مع امك مع اهلك في بعض العبادات في بعض المحرمات في بعض الاشياء تدخل الهوى عليك في بعض الاختيارات ثم اذا لم تقاوم هذا الهوى يبدأ الهوى يكبر واذا كبر الهوى تصبح مقاومته اصعب واصعب. فالله سبحانه وتعالى يعني لما قص على الصحابة الكرام من سورة البقرة الى سورة الانعام الى الاعراف - [00:25:23](#)

قصص الامم السابقة واحوال الذين خرجوا عن طاعة الله بالتفاصيل وبالقصص وبالحوال وبالاخبار. لاحظوا المشاهد التي مررنا عليها سابقاً وبين سبحانه ان اصل كل هذه الانحرافات انما هو عدم تلقى الهدایة من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن كتب الله عموماً. وآآ - [00:25:43](#)

الاعراض عن نور الله عز وجل والاعتماد على الهوى ورغبات النفوس الله سبحانه اراد ان يربى الصحابة في هذه السورة فاخبرهم ان يسلمو لله ورسوله وهذا الموضوع وان كان صغيراً - [00:26:02](#)

تعلق بالغانم لكن من الان يجب ان تتعلم وان تحكموا باهوائكم. لأن السير الى الله يحتاج الى ربط للنفوس. والا لا يعطى للنفوس المجال حتى تتفلت. وتبدى رغباتها والتي تكون مجاوزة لحدود الله سبحانه وتعالى. فجاءت سورة الانفال من - [00:26:18](#)

الى ختامها وهي تربى الصحابة على هذا المفهوم. و تعالج هذه القضية في نفوسهم. خمس صفحات من بداية سورة الانفال الى الصفحة الخامسة والله سبحانه وتعالى يعالج هذه القضية في نفوس الصحابة. انه موضوع الغنائم هذا الامر امر سهل. الذي -

00:26:38

لا ايام آان يكون سببا في وقوع النزاع بينكم. ايام ان يجعلوا الهوى يدخل بينكم في هذه المسائل. لانكم اذا تربيت على الهوى ورغبات ولذاتها فان هذا الهوى سيكبر ويكون حالكم حال الامم السابقة. الذين قصصتهم لكم في سورة البقرة وال عمران والمائدة والانعام -

الاعراف. هذا يعني شكل من اشكال الارتباط تنبه اليه ابن الزبير رحمة الله تعالى عليه لذلك في الصفحة السادسة من سورة الانفال بدأ الله عز وجل يبين لهم كيف توزع الغنائم في حكم الله. لكن كان اللهم من بيان كيف توزع الغنائم ان -

00:27:16

على ترك الهوى. لذلك الله سبحانه وتعالى اخبرهم عن تفاصيل غزوة بدر. لذلك في الصفحة الاولى ايش قال لهم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحقق الحق بكلمة اخبرهم انكم اصلا لما خرجتم لغزوة بدر كنتم تريدون قافلة ابي سفيان ولم تكونوا تريدون المعركة وقد كنتم مستصعبين -

00:27:33

فمن الذي هداكم الى هذه المعركة؟ ومن الذي نصركم؟ ومن الذي ارشدكم؟ ومن الذي جعل هذا العز وهذا الفرقان؟ من الذي جعلكم ترمون وما رميت اذ رميت ولكن ان الله رمى. ثم قال واذكروا اذ انتم قليل المستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس. من الذي قواكم ثم قال لهم يا ايها الذين امنوا ان تتقووا الله يجعل لكم

00:27:53

فرقانا ويكفر عنكم سيناثكم وفي مطلع السورة يربوهم. فيقول انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادا تليت عليهم زادتهم اماما وعلى ربهم يتوكلون. استشعروا هذه المعاني التربوية العالية التي تربى فيها الصحابة على حسم مادة الهوى على الانصياع لله والرسول -

00:28:13

الاهتمام بالجوانب اليمانية وعدم الالتفات للدنيا. بعد ذلك تأتي موضوع الغنائم ويحل بسهولة اعلموا ان ما غنمتم من شيء فان الله خموسه ودرسوه القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. الى اخره. فموضوع الغنائم يحل. لكن الموضوع الاصعب الذي يصعب حله هو موضوع الهوى اذا زرع في النفوس. اذا -

00:28:33

سورة الانفال جاءت تعالج هذه القضية ثم آآ تحدث ايضا عن الغزو عن المعارك وكيف ينبغي ان يكون حال المسلمين في التعامل مع اعدائهم؟ الصبر والثبات في المعارك اه الان خفف الله عنكم عن من لديكم مضاعفة فايكم منكم ميت صابر يغروا مئتين وكيف ان المسلمين في بداية الغزو والمعارك يجب ان يكونوا -

00:28:53

اشداء على الكفار وان يشنعوا فيهم وما كان لنبيا ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض ويريدون اعراض الدنيا وبين سبحانه وتعالى آان المؤمنين يجب ان تكون الولاية بينهم والنصرة بينهم وان المهاجرين والانصار يجب ان تكون يدهم واحدة والا يتفرقوا والا يسمحوا للهوى ان ينغرس في نفوسهم حتى لا تذهب الريح -

00:29:13

فيفشوا ويضعفوا بعد كل هذه التربية ايضا اتصلت بها سورة براءة. فيقول ابن الزبير واتصال هائي سورة براءة بالانفال اوضح من ان تكفل توجيهه يعني لا يحتاج الى تكفل اصلا حتى نفهم وجه الارتباط بينهم. حتى ان شدة المشابهة والالتحام اه اوجبت الا يفصل بينهما اصلا ببسم الله الرحمن الرحيم -

00:29:33

واظن اننا ذكرنا ان عثمان رضي الله تعالى عنه كان شاكا هل هما سورة واحدة التوبة والانفال ام سورتين؟ لذلك لم يضع البسمة بينهما طيب ما وجه اذا الارتباط اذا كان بهذه الدرجة من الوضوح؟ يقول وذلك ان الانشورة الانفال قد تضمنت الامر بالقتال بقتال الكفار وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه -

00:29:53

وبينت حكم الفرار من الزحف وحكم اه النسبة المطلوب فيها بالثبتوت اللي هي مائة طائرات يغلب مائتين هذا يقصد. كم عدد المسلمين اه الذين يجب عليهم الثبات امام عدد الكفار؟ وما الذي -

00:30:13

الحقوا الاثم للفار وانها آآ وحكم الاسرى وحكم ولاية المؤمنين ومن يدخل تحت هذه آآ الدلالة ومن يخرج عنها. يعني سورة الانفال

خاصة في القسم الثاني منها تكلمت عن احكام المعارك واحكام الثبات فيها والاتخان في سبيل الله واحكام الاصالة وما شابه ذلك.
فجاءت سورة اه براءة تكمل الكلام عن - 00:30:28

المعارك والغزو واحكامها. فلذلك بدأت سورة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين. فيقول ابن الزبير ثم ذكر في السورة الاخرى حكم من اه عهد اليه من المشركين. والبراءة منهم اذا لم يوفوا بعهودهم وحكم من استجار منهم. الى ما يتعلق بهذا وكله باب واحد. وذكرت ايضا - 00:30:48

بالتفصيل سورة التوبه سورة براءة تسمى السورة الفاضحة. لانها فضحت احوال المنافقين في المجتمع المسلم. فكان الله سبحانه وتعالى بعد ان بين المؤمنين في سورة الانفال اهمية الاجتماع والتكاتف وان يطردوا الهوى والشيطان من بينهم اه وأهمية ان يتربوا على قواعد الايمان بين - 00:31:08

لهم كيف آآ النفاق بين لهم كيف يدخل الى النفوس وبين لهم احوال المنافقين الذين يعيشون بين ظهورهم لان النفاق هو الذي يزرع الهوى. النفاق هو الذي فرق الصف النفاق هو الذي يضعف الدولة المسلمة هو الذي يجلب الهزيمة. فالله سبحانه وتعالى فصل في سورة التوبه احوال المنافقين واشكالهم - 00:31:28

تصرفاهم. ليحذر الصحابة من حال هؤلاء. وبعد ان تربوا على الايمان وعلى القواعد الصحيحة في سورة الانفال. جاءت سورة التوبه لتبين لهم احوال المنافقين الذين يعشرون بينهم وعن تصرفاهم ليكون الصحابة على حذر منهم وليرحذروا من ان يتصرفوا بصفاتهم - 00:31:51

ثم بعد ذلك جاءت سورة يونس. يقول ابن الزبير لما تضمنت سورة براءة اه قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وقوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم ورحمة للذين امنوا منكم والذين يدعون رسول الله. لقد جاءكم رسول من انفسكم. يعني لما سورة براءة اه - 00:32:10

آآ ظهر فيها كيف ان الله سبحانه وتعالى يتلطف في خطاب نبيه آآ ويرأف به وان الله اجتباه وقربه وخصه. لما دارت كل هذه مزايا من محبة الله لنبيه هذا مع من طبت عليه هي وسورة الانفال من قهر اعدائه وتأييد الله له ونصره عليهم وظهور دينه وعلو دعوته وعلاء كلمته الى غير - 00:32:30

هذا من نعم الله عز وجل على النبي المصطفى. كان ذلك كله مظنة لتعجب المرتاب وتوقف الشاك. ومثيرا لتحرك ساكنى الحسد من العدو من العدو لعظيم ما منحه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فجاء مطلع سورة يونس يقول فيه سبحانه اكاد للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منه - 00:32:54

ان انذر الناس الى نهاية الاية الثانية فقال الذين كفروا من هذا آآ لساحر مبين. وبشر الذين امنوا اننا الكافرون ان هذا لساحر مبين. اه ثم قال تعالى ان ربكم الله. يعني كان اه سورة الانفال والتوبه لما اه ظهر فيها احتفاء الله - 00:33:14

وتعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وكيف ان الله عز وجل توعد من يؤذيه في سورة التوبه في العديد من المواطن وخبر سبحانه وتعالى الا تنصره فقد نصره الله الى غير - 00:33:34

ذلك من الايات هنا آآ اليهود والنصارى والمشركون لما سمعوا هذه الايات تتلى وكيف ان الله يحتفي بنبيه ويعزره وينصره وકأن الحسد بدأ يأتي في قلوبهم. فكفروا بهذا النبي. فيقول الله سبحانه وتعالى لهم في مطلع سورة يونس اكان للناس عجبا ان اوحينا - 00:33:44

الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدموا صدقوا عند ربهم. قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ثم قال سبحانه ان ربكم الله. وهذه ان ربكم الله هي اعادة تقرير - 00:34:04

ربوبية الله سبحانه في سورة البقرة في مطلعها يقول سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. تقرير للربوبية وفي مطلع سورة يونس يقول سبحانه ان ربكم الله من العجيب ان ابن الزبير الغناطي في الحقيقة انما اتقن الكلام عن مناسبة سورة يونس لما قبلها ليس في الوطن الذي تحدث فيه عن سورة يونس. بل دعونا - 00:34:18

ننتقل الى مطلع سورة هود ستجدون انه في مطلع سورة هود تحدث عن سورة يوئس حقيقة. لذلك ايش يقول في مطلع سورة هود؟
لما كانت سورة يوئس قد تضمنت من - 00:34:41

ایة التنبيه والتحريك للنظر ومن العظات والتخييف والتهديد والترهيب وتقرير المشركين والجاحدين والقطع بهم والاعلام على حكم السوابق ووجوب التفويض والتسليم. ما لم تشتمل على مثله سورة لتكرر هذه الاغراض فيها. وسبب تكرر ذلك فيها والله اعلم انها - 00:34:51

جاءت بعد السور السبع الطوال. وقد مر التنبيه على ان سورة الانعام بها وقع استيفاء بيان حال المتنكبين. يعني الخارجين عن الصراط تقييم على اختلاف احوالهم ثم استوفت سورة الاعراف ما وقعت الاحالة عليه من احوال الامم السابقة. وبسطت ما اجمل من امرهم. ثم اتبع ذلك بخطاب - 00:35:11

المستديبين للرسول وعذروا وانذروا في سورة الانفال والتوبة يقصد. وكشف عن حال من تلبس بهم من عدوهم من المنافقين. وتم المقصود من هذا في سوري الانفال وبراءة عاد الخطاب الى طريقة الدعاء والدعوة الى الله من جديد والتحذير من عذابه بعد بسط ما تقدم. كانه يريد ان يقول من سورة البقرة الى سورة التوبة - 00:35:31

الله سبحانه وتعالى بين لنا وادي الذين خرجوا عن الصراط المستقيم بمختلف اطيافهم واشكالهم. تمام؟ ثم في سورة اه سورة الانعام كما قلت هي التي تكلمت عن الصنف الاخير الذين خرجوا عن درب الاستقامة من غير اصحاب الكتب السماوية كالصابرية والمجوس. ثم جاءت سورة الاعراف لذكر حال الامم السابقة مع - 00:35:51

رأيها بالتفصيل وكيف كانت نهاياتهم وما آلتهم. ثم جاء سورة الانفال والتوبة لتحذر الصحابة من اتباع الهوى كما اتبعته الامم السابقة وتدعوهם الى التحام الصفو وحدة الكلمة والتسليم والتفويض لله وللرسول في الاحكام كان هنا خطأ كأن هنا التأم النسيج الابتدائي للقرآن الكريم - 00:36:14

بصورة بالسبعين الطوال البقرة ال عمران النساء المائدة الانعام الانفال براءة الاعراف فالبراءة هذه السبع الطوال بها التئم النسيج.طبعا تقول كيف السبع الطوال يقول البقرة ال عمران النساء المائدة الانعام آآ الاعراف - 00:36:34

والانفال رقم سبعة وبراءة رقم ثمانية. نقول براءة والانفال كلها تعتبر مع بعضها شيئا واحدا. هي السورة السابعة. وان كانتا سورتين في الرسم المهم هذه السبع الطوال اعطت القواعد الأساسية - 00:36:56

وبيّنت الذين خرجوا عن الصراط المستقيم واحوالهم وقصصهم وكيف كان مآلهم. فجاءت سورة يوئس كانها عادت لتأسيس من جديد الدعوة الى الله سبحانه. لذلك في مطلعها يخبر الله عز وجل عن بعثة نبيه - 00:37:12

وانه لا عجب ان يبعث نبيا لهذه البشرية اكان للناس عجبان او حينما الى رجل منهم؟ ثم قرر الربوبيته ان ربكم الله لي خلق السماوات والارض حذر وتوعد وهدد وخوف وقرع الى غير ذلك من الاساليب التي هي مشابهة لما ورد في سورة البقرة - 00:37:27

في الحقيقة لكنه اعاد ذكرها في قصة يوئس كانها تأسيس ودعوة جديدة للايمان بالله سبحانه وتعالى لذلك يقول فتحصن من سورة الاعراف والانفال وبراءة وسورة يوئس تفصيل ما كان اجمل فيما فيما تقدمها كما حصل مما تقدم تفصيل - 00:37:47

وللسالكين والمتنكبين فلما تقرر هذا كله اتبع المجموعة بقوله كتاب احکمت ایاته. يعني يريد ان يقول اذا سورة يوئس بعد ان بين الله سبحانه وتعالى فيها دلائل التوحيد ايضا وبين فيها احوال المكذبين في الجملة وبين فيها اهمية الثبات على دین الله وبين فيه - 00:38:07

قال الامم يوم القيمة وتطرق قليلا الى قصة اه نوح وقصة موسى عليه السلام وثم خطوة بقصة يوئس. قال سبحانه وتعالى قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم. وهذا في كتاب سورة يوئس - 00:38:27

انه يا ايها الناس قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم هذا القرآن هذا حق من الله ومن اهتدى فانما يهتدى نفسه ومن ظل انما يدل علي وما انا عليكم بوكيل واتبع - 00:38:41

محمد صلی الله عليه وسلم وباتباع محمد واتبع من يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله عن بعد كل هذه الرحلة الطويلة في معرفتي

احوال الامم كأن الاية تقول لكم يا ايها المؤمنون الموحدون يا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. هذه حال البشرية منذ ايديكم ادم والى اليوم. الصراع المستمر - 00:38:52

بين اتباع الصراط المستقيم وبين الذين خرجوا عن الصراط المستقيم. هاي اخبار الذين خرجوا عن الصراط المستقيم بين ايديكم. هذه مآلاتهم واحوالهم بين ايديكم اعتبروا وانظروا فاثبتو على طريقكم واياكم ان تنجروا الى طرق الضلال والهوى والعياذ بالله -

00:39:14

وجاهدوا هؤلاء الذين خرجوا عن الصراط المستقيم وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله وبعد كل هذا البيان تأتي سورة هود لتقول في مطلعها الف لام راء كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر - 00:39:31

بعد كل ذاك البيان وذاك التفصیل وذاك نقول اه التبیین الواضح في الصور السابقة السبع الطوال ومع یونس تأتي سورة هود تقول في مطلعها الصور السابقة والتي ستأتي کله كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حکیم - 00:39:54

خبیر ثم تأمل تلاؤم صدر هذه السورة لقوله تعالى وقد كان تقدم قوله قد جاءتكم موعظة من ربکم الان في سورة یونس الله عز وجل في اکثر من موطن يقول قد جاءتكم - 00:40:15

من ربکم يبین ان القرآن هو سبیل الهدایة. وفي اخر سورة یونس قل يا ايها اه في ایة میة وثمانیة عفوا في سورة یونس قل يا ايها الناس قد جاءکم الحق من ربکم. وفي ایة - 00:40:27

میة وثمانیة. قد جاءکم الحق من ربکم فمن اهتدی فانما یهتدی لنفسه اه اذا سورة یونس اشارت في اکثر من مواطن الى ان القرآن كتاب حق كتاب هدایة کتاب بيان يا امة الاسلام تمکنوا بكتابکم. فجاءت سورة هود في مطلعها تؤکد هذه الفكرة وتحکمها -

00:40:37

تقول كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حکیما خبیر. ذلك الكتاب الذي يقول فيه سبحانه قل لای الناس قد جاءکم الحق من ربکم فمن اهتدی فانما - 00:40:58

یهتدی لنفسه هذا الكتاب في سورة هود في نسیجها مع سورة یونس تأتي مطلعها او يأتي مطلعها كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر ثم تأتي سورة هود - 00:41:11

لتفصل اکثر واکثر في في موضوع اه الامم السابقة. والاحظوا هذا التكرار لقصص الامم السابقة. يعني سورة هود ذکرت قصة نوح مرة اخرى لكن بتفاصيل جديدة ذکرت قصة هود معاد ذکرت قصة صالح مع ثمود ذکرت قصة ابراهیم. وذکرت قصة لوط. طبعا ذکرت

قصة ابراهیم جاءت يعني هي کت میم - 00:41:24

يعني تتمیمه في الحقيقة او مطلعها لقصة لوط مع قومه ذکرت قصة شعیب. ثم ختمت بقصة موسی یخبر الله سبحانه وتعالی ویؤکد وجوب الاعتبار انتباہ والالتفات لحال الذين خرجوا عن الصراط المستقيم - 00:41:46

بحال الذين خرجوا على الصراط المستقيم. وهنا ساختم بمقوله جميلة يقول اه ابن الزبیر ان سورة هود بدأت بها بعد قوله سبحانه وتعالی في مطلع سورة هود الف لام راء كتابهم احکمت اياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر. يقول ابن الزبیر بعد ان ذکر هذه الاية اتبع هذا اتبغ هذا بالایماء الى فصول - 00:42:01

ثلاثة عليها مدار اي الكتاب. انتبهوا الى هذه الفقرة في صفحة میة واطنعش. يقول في بدايتها ابن الزبیر الله سبحانه وتعالی لما قال في سورة هود كتاب احکمت غیاده ثم فصلت ملئا حکیما خبیر. يقول ابن الزبیر ثم اتبع هذا اي بعد هذه الاية جاءت ایات -

00:42:25

اتبعها الله عز وجل فيها الایماء والاشارة الى فصول ثلاثة يعني مواضع ثلاثة في مدار اي الكتاب يعني كل القرآن يدور حول هذه المواضع الثلاث ما هي هذه المواضع؟ ما هي هذه الفصول؟ قال وهي فصل الالھیة - 00:42:44

تبییت ربوبیة والالھیة الله عز وجل في هذا الكون فصل الرسالة وارسال الرسل فصل التکالیف المطلوبة من البشریة. فالقرآن انت اذا تتبع من اوله الى اخره انما هو اثبات للربوبیة والالھیة واستحقاق الله سبحانه بوحدانیة العبادة - 00:43:00

تدين موضوع ارسال الرسل الى اقوامهم ووجوب اتباع الامم لهذه الرسل او لهؤلاء الرسل. المضون الثالث قواعد التكاليف الشرعية واصولها. فامر الله عز وجل في القرآن بالصلوة والزكاة والصيام والحج. وبين الله سبحانه وتعالى ايضا وامر بالجهاد والامر بالمعروف - [00:43:19](#)

والنهي عن المنكر وذكر مجموعة كبيرة من احكام الرضاع والطلاق والاسرة الى غير ذلك واحكام النفقات الى غير ذلك من الاحكام في القرآن مواضعه ثلاث الالهية والرسالة والتکاليف تأمل اول - [00:43:37](#)

فasher اليه سبحانه وتعالى في قوله بعد كتاب احکم اياته ثم فصلت منه حکیم خبیر. قال سبحانه الا تعبدوا الا الله. هذا اشاره الى الالهية واما فصل الرسالة فasher اليه فقوله الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشیر. وهذا کلام عن الرسالة - [00:43:51](#)

وما فصل التکاليف فasher اليه في مطلع سورة هود في قوله وان استغفروا ربکم ثم توبوا اليه وهذا فيه تکلیف استغفار والتوبه وهذا حال المؤمن لا ينفك عنه. وهذه الفصول الثلاثة هي التي تدور عليه اية القرآن وعليها مدار سوره الكريمة - [00:44:09](#)

فلما حصل استيفاء ذلك كله فيما تقدم ولم يبقى وجه شبهة للمعاند ولا تعلق للجاد واتضح الحق وبيان. قال سبحانه وتعالى وجاء في هذه الحق اي في هذه السورة وفي غيرها من سور القرآن. اشاره الى کمال المقصود وبيان المطلوب واستيفاء التعريف بوضوح الطريق وقد وضح من هذا ثلاثة - [00:44:26](#)

هذه السورة الكريمة لما تقدمها. ثم اخبر سبحانه وتعالى في ختام سورة هود انه انما يقص قصص السابقين على هذه الامة وعلى نبیی لتبییت الفؤاد وللتبصر بالطريق فقال في ختام سورة هود وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نسبت به فؤادك وجاءك في هذا [00:44:49](#)

الحق وموعظة وذکری للمؤمنین. وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی الله وصحبہ اجمعین - [00:45:09](#)